دور الخطاب الديني في ريادة القصة القصيرة بين الفارسية والعربية (قصص جمال زاده ونعيمة أنموذجا)[1]

سجاد عربى

الدكتور علي أصغر قهرماني مقبل

أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد بهشتي، تهران- إيران

الدكتور ناصر زارع

أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر- إيران

الدكتور رسول بلاوي

أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر- إيران

الدكتور محمدجواد بورعابد

أستاذ مشارك في الغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر- إيران

The role of religious discourse in pioneering the short story between Persian and Arabic (Jamalzadeh and Naimy stories as a model)

Sajjad Arabi

Dr. Ali Asghar Qahramani Moqbel

Dr. Nasser Zare'

Dr. Rasoul Blawi

Dr. Mohamed Jawad Bour Abed

ملخص البحث

رغم الإشكالية التي كثيراً ما يدعيها بعضهم حول تناقض الخطاب الديني والأدبي خاصة في مجال تضاربه مع القصة والرواية إلا أنّه كان لهذا الخطاب حضور فعال وفضاء دلالي متعمّق في النصوص القصصية الفارسية والعربية المعاصرة خاصة القصص القصيرة منها. لهذا يمكن رؤية الدور البارز لمثل هذا الخطاب الديني في البنية الدلالية لأعمال محمدعلي جمال-زاده وميخائيل نعيمة كرائدي القصص القصيرة الفارسية والعربية والذي تم إبرازه بطرق مختلفة، وربّما كان أحد أسباب نجاحهما في القصة القصيرة هو الاستخدام الصحيح والملائم لهذا النوع من الخطاب ضمن الدلالات النصية. وبما أنّه عُدَّ جمال زادة ونعيمة كرائدي القصص القصيرة في الأدبين الفارسي والعربي في المصادر الكثيرة، لذلك في هذه الورقة نسلّط الضوء على دراسة استحضار الخطاب الديني في أعمالهما القصصية كنموذج لتفاعل الخطاب الديني والأدبي على أساس المقارنة المضمونية بين المعاني والأفكار. فحاول البحث الإجابة عن إشكالية محددة تتمثّل في أنّه كيف انعكس الخطاب الديني في مضمون القصص القصيرة لرائدي القصص القصيرة الفارسية والعربية؟ خلص المقال إلى أنه تم استخدام الخطاب الديني في السياق الدلالي لقصص جمال زاده ونعيمة القصيرة بشكل معتدل ومتوافق مع الوضع الاجتماعي، كما أنه يتماشى مع نصوصهما الأدبية بينما لم يؤد إلى أي تناقض مزعوم.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني، الخطاب الأدبي، القصة القصيرة، محمدعلي جمال زادة، ميخائيل نعيمة.

Abstract

Despite the claimed problematic issue often claimed about the contradiction of religious and literary discourse, especially in its inconsistency with the story and the novel. This discourse had an effective presence and a deep semantic space in contemporary Persian and Arab narrative texts, especially the short stories. That is why the prominent role of such religious discourse can be seen in the semantic structure of the works of Muhammad Ali Jamalzadeh and Mikhail Naimy as pioneers of Persian and Arabic short stories, which was highlighted in different ways and in an in-depth semantic space. Perhaps one of the reasons for their success in the short story is the correct and appropriate use of this type of discourse within the textual connotations. Since Jamalzadeh and Naimy were considered as pioneers of short stories in Persian and Arabic literature in many sources, in this paper we shed light on the study of the status of religious discourse in their fictional works as a model for the interaction of religious and literary discourse based on the descriptive-analytical and comparative approach. The research tried to answer a specific problem, that is how was the religious discourse reflected in the structure of the narrative text of the pioneers of Persian and Arabic short stories? The article concludes that religious discourse has been used in the semantic context of Jamalzadeh and Naimy's short stories moderately and socially, in keeping with their literary texts while not leading to any alleged contradiction.

Keywords: religious discourse, literary discourse, short story, Muhammad Ali Jamalzadeh, Mikhail Naimy.

• المقدمة

لطالما كان للخطاب الديني تأثير كبير على المجالات الأدبية من الماضي حتى الحاضر رغم الإشكالية التي يدعيها بعضهم أحياناً فيما يخص هذه الفكرة، بينما يؤكّد النقاد والمفكّرون الإسلاميون منهم "نصر حامد أبو زيد" أن لاتكون إشكالية كهذه موجودة فيما يخصّ الأدب والنصوص الدينية كما يقول في كتابه "نقدالخطاب الديني المعاصر: "إذا كانت الفنون التشكيلية وكذلك فنون الغناء والموسيقى، تتمثل إشكالية فعلية في الخطاب الديني كله، بحكم إصراره على التمسك الحرفي بالنصوص الثانوية، فإنّ هذه الإشكالية يجب أن لايكون لها وجود في مجال النصوص الأدبية في خطاب يفترض أنه يتأسس على نص معجز أدبيا بشكل خاص"[1]. وعلى الرغم من الجهود والدعاية التي يبذلها بعض لفصل النصوص الأدبية عن الخطاب الديني وما يسمّى تضاربهما، لكننا نرى أنّه قد وفّر الخطاب الديني الأرضية لتطوير الأنواع الأدبية، ودراسة هذه القضية في النصوص الأدبية المختلفة بما في ذلك الشعر والقصة والأنواع الأدبية الأخرى تؤكّد الادعاء بشكل واضح. فلطالما أُستُخدم هذا الخطاب في أشكال مختلفة في سياق النصوص الأدبية واعتمدت طريقة استخدامه على المؤلفين الذين حاولوا إبراز أهداف معينة من خلال تضمين النصوص الدينية في أعمالهم ومع هذا لم يحدث، رغم بعض الادعاءات، أي تضارب وتناقض في هذا الصدد. تعد القصة القصيرة المعاصرة واحدة من هذه الأنواع الأدبية التي يُلاحظ فيها الدور الكبير والفعال للخطاب الديني. هذا النوع من الأدب والذي له جمهور كبير في مختلف المجتمعات، تلقّى دائماً الخطاب الديني بأشكال مختلفة توزعت بين الرفض ورحابة الصدر، فكان في بعض الأحيان للخطاب الديني حضورٌ مؤثّرٌ وحاسمٌ في القصص القصيرة الفارسية والعربية منذ ظهور هذا النوع من الأدب وقد لعب دوره بشكل جيد دون أية مشاكل. يفترض أنّه بإمكاننا

رؤية هذا التأثير الفعال في أعمال روّاد هذه القصص في الأدبين الفارسي والعربي. وبما أنّ محمد علي جمال زادة وميخائيل نعيمة ذُكراً كرائدي القصص القصيرة في الأدبين الفارسي والعربي، فبناءً على هذه الرؤية، يعد وجود الخطاب الديني في أعمالهما القصصية ودور هذا الخطاب في توضيح أهداف المؤلف وتطوير هذا الفن في كلا الأدبين من ضمن القضايا المهمة التي تتطلب الدراسة في أعمال المؤلفين.

١. خلفية البحث

تم إجراء كثير من الأبحاث حول الخطاب الديني وارتباطه بالأدب بشكل عام، وفي معظمها أشير إلى استكشاف مظاهر هذا الخطاب في عامة النصوص الأدبية وغير الأدبية وعلى ما يبدو كانت دراستها وفق النظريات المختلفة. أما في ما يخصّ وجود الخطاب الديني في القصص القصيرة وأثر هذا الخطاب في ديناميكية هذه النصوص وتطوّرها، فلم يُعثر على دراسة أو بحث في هذا المجال. ومع ذلك هناك أبحاث قريبة من موضوع البحث والتي تم إجراؤها وفق استحضار الخطاب الديني في الأدب بشكل عام وأثره في الأنواع الأدبية على وجه الخصوص وأهمها مذكور أدناه:

"نقد الخطاب الديني المعاصر" (١٩٩٤م)، لنصر حامد أبوزيد، ففي هذا العمل، انتقد المؤلف بشدة ادعاءات بعض الذين يدعون وجود التناقض بين الخطاب الديني والأدبي.

"بنية الخطاب الديني في الرواية العربية المعاصرة، دراسة فنية" (٢٠٠٨)، للكاتب "فتوح محمد قاسم" يحاول المؤلف أن يضع أيدينا على بنية الخطاب الديني في الرواية العربية من خلال مظاهر التعامل بين الخطاب وبنية النص والآليات التي يتجلّى فيها الخطاب الديني في النص الروائي ودراسة نص الرواية وبنيتها من خلال وجود الخطاب الديني.

"تمظهر الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة، رواية مدينة الرياح للكاتب الموريتاني موسى زلد

إبنو "نموذجا" (٢٠١٢م)" للكاتبة "مفيدة بنوناس". فقامت الباحثة ببحث في أشكال توظيف الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة متخذةً من رواية مدينة الرياح للروائي الموريتاني "موسى ولد ابنو" نموذجاً، فتقف على الخطاب الديني في هذه الرواية وآلياته وخصائصه وتحليل دواله وملفوظاته.

"الخطاب الديني واستثمار ممكنات النص الإبداعي"(٢٠١٣م) للكاتب "ابراهيم أنيس الكاسح". خلص الباحث إلى أنّه ستحقق للمعنى الديني باستثماره الممكنات الجمالية والفنية المتاحة في النص الأدبي إمكانية التأثير الفعّال في المجتمع وتوجيه ما يصدر عن المتلقي من أفعال وفق ضوابط العقيدة الإسلامية مصدر هذه المعاني الدينية.

"تمظهرات الخطاب الديني الأصولي في رواية الغيث لمحمد ساري" (٢٠١٧)، لـ"موسي كراد" والذي اتخذ رواية الغيث للروائي محمد ساري أنموذجاً لبحث أشكال تمظهرات الخطاب الديني الأصولي في الرواية الجزائرية.

"مجالات الأدب الإسلامي وأثرها في تجديد الخطاب الديني المعاصر"(٢٠٢٠م)، للكاتب المصري "وائل محمود". فوصل الباحث إلى نتيجة أنّه للأدب الإسلامي بوعائه الفني العذب البليغ قدرة على حمل الخطاب الديني وتبليغه للناس في يسر ووضوح، وأثره البالغ في نفوس المتلقيين، وإقبالهم على هذا الخطاب الديني وقبولهم له عن رضىً واقتناع.

بذلك لم يجد المؤلفون بحثاً أو أبحاثاً تناولت بالتحديد موضوع الخطاب الديني والقصص القصيرة. تمت دراسة موضوع الخطاب الديني والأدبي في معظم الأعمال بشكل عام ولم يتم العثور على أي بحث يفحص بشكل مفصل ومقارن مكانة الخطاب الديني في أعمال رواد القصص القصيرة الفارسية والعربية خاصة محمدعلي جمال زادة وميخائيل نعيمة.

٢. نطاق البحث والإطار النظري

يعد الأدب المقارن نوعاً من دراسات متعددة التخصصات، والذي يعالج العلاقات بين آداب مختلف الأمم، كما يدرس العلاقة بين الأدب والعلوم الإنسانية اللأخرى بما في ذلك العلوم الاجتماعية. تعود فائدة هذه الدراسات عامة إلى أنها تمدنا بمعلومات مهمة عن آداب الأمم المختلفة، وتؤدّي إلى فهم أفضل للأعمال الأدبية وإنشاء جسر بين الأمم من خلال دراسة أعمالهم الأدبية المقارنة. "تأسّس هذا النوع من الأدب في فرنسا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر"[٢]. كانت رؤية أساتذة الأدب المقارن في فرنسا أنّه جزء من تاريخ الأدب الدولي والتي سمّيت المدرسة الفرنسية للأدب المقارن. ترى المدرسة الفرنسية أنّ دراسة الأدب المقارن تعبّر عن مدى التأثير والتأثّر فيما بين ثقافات المجتمعات على الشواهد والأدلة الصارمة وتكون العلاقة فيها على أساس سببي، "فهكذا أصبح التقارن، وسيلة لفهم الذات والآخرين بشكل أفضل"[٣]. لكن بعد المدرسة الفرنسية، ظهرت مدرسة أخرى في الأدب المقارن الموسومة بالمدرسة الأمريكية والتي اختلفت في منهج الدراسة عن الفرنسية، فتمّ تقديم هذه المدرسة من قبل "رينيه ويليك" الناقد الأدبي الأمريكي والتشيكي الأصل، والذي علاوة على التأثير والتأثّر الأدبي، اهتمّ بالتشابهات الأساسية والثقافية للأمم واعتبر الأدب المقارن وسيلة للتقريب الثقافي الدولي. وفق رأيه، تم عدّ الأدب المقارن، ظاهرة عالمية ومشتركة بين مختلف الأمم من ناحية، كما ارتبط الأدب بفروع أخرى للعلوم الإنسانية والفنون من ناحية أخرى. فالأدب المقارن، إذن، يرسم سير الآداب في علاقاتها بعضها ببعض، ويشرح خطة ذلك السير، ويساعد على إذكاء الحيوية بينها، ويهدي إلى تفاهم الشعوب وتقاربها في تراثها الفكري[٤]. فالسمة الرئيسة والبارزة لكلا المدرستين في الأدب المقارن هي دراسة العلاقات الأدبية الوثيقة بين

الأمم. وفق هذه الرؤية، يحاول الأدب المقارن توفير الأرضية لمزيد من التبادل بين آداب مختلف الأمم واللغات، ولهذا السبب، يعدّ اختلاف اللغات أحد الشروط الرئيسة للدراسات المقارنة في المدرستين. بناءً على ما سبق ذكره، ينتمي هذا البحث إلى الجانب الاجتماعي وتاريخ الأفكار، والذي جاء بذكر نماذج مختارة في مضامين القصص وموضوعاتها من قصص الأديبين في مجال الخطاب الديني المشترك، فلهذا، يعد البحث نشاطاً معرفياً ضمن دائرة الأدب المقارن ومعرفة المشتركات الأدبية بين الأمم والشعوب بالاعتماد على المقارنة المضمونية بين المعاني والأفكار حيث أنّ المؤلفين(نقصد محمد علي جمال زاده وميخائيل نعيمة) يعيشان في مجتمعين متقاربين إلى حد ما، وتشابه المضامين الاجتماعية لكلتا المجموعتين وأسلوبهما في التعامل مع القضايا الاجتماعية، وكذلك تشابههما في مختلف المجالات الاجتماعية والأدبية، تسبّب في ظهور أوجه تشابه بين مضامين قصصهما القصيرة في استخدام الخطاب الديني ضمن نطاق نصوصهما. لذلك نحاول من خلال البحث، دراسة وتحليل هذا الخطاب في الأعمال القصصية للقاصّينِ خاصة مجموعة (يكي بود يكي نبود) لمحمد علي جمال زاده و(كان ماكان) لميخائيل نعيمة ودوره في قصصهما وفق المنهج المقارن وبالاعتماد على نظرية التشابهات والاختلافات حتى نشرح الدور الذي أخذه هذا النوع من الخطاب في القصص القصيرة الفارسية والعربية الرائدة إلى أن نتمكن من الإجابة عن الأسئلة الآتية:

كيف كان أثر الخطاب الديني في ريادة القصة القصيرة بين الأدبين الفارسي والعربي من خلال مقارنة مضامين قصص جمال زاده ونعيمة؟

ماهي تشابهات قصص محمد علي جمال زاده وميخائيل نعيمة في مجال استحضار الخطاب الديني كرائدين للقصة القصيرة؟

ما هي مظاهر انعكاس الخطاب الديني في قصص جمال زادة ونعيمة؟

٣. حياة محمد علي جمال زادة

وُلد جمال زادة عام ١٨٩٢م في أسرة مسلمة في اصفهان وانتقل إلى بيروت في الثانية عشرة من عمره ودرس العلوم فيها لمدة عامين. هاجر إلى أوربا وفرنسا في الثامنة عشرة وأقام بها لمدة عام واحد ثمّ غادر إلى سويسرا في التاسعة عشرة وعاد إلى فرنسا في نفس العام وتخرّج من كلية الحقوق.كما ذهب إلى ألمانيا في الثالثة والعشرين وأقام بها لمدة خمسة عشر عاماً، فسافر خلال هذه الفترة إلى بغداد وكرمانشاه لمدة ستة عشر شهراً وعاد إلى ألمانيا مرة أخرى. قام جمال زادة بنشر كتابه يكى بود يكى نبود (كان ياما كان) في عام ١٩٢١م، وتقاعد عام ١٩٥٦ م عن عمر يناهز الخمسين وغادر إلى جنيف وبقي هناك لمدة خمسة وخمسين عاماً حتى آخر حياته وتوفى في جنيف عام ١٩٩٧ عن عمر يناهز المائة وخمس سنين.

مجموعة كان يا ما كان لمحمدعلي جمال زادة تشمل مقدمة وسبع قصص هي: «فارسي شكر است» (الفارسية سكّر) و«رجل سياسي» (الرجل السياسي) و«دوستي خاله خرسه» (صداقة الخالة دبة) و«درددل ملاقربانعلي» (دردشة الملا قربان علي أو بث الشكوى) و«بيله ديگ بيله چغندر» (مثل هذا القدر ملائم لمثل هذاالبنجر بمعنى قدر لقي غطاءه) و«ويلان الدوله» (المتشرّد) و«كباب غاز» (شواء أوزة). إنّه في هذه المجموعة يصف تدهور مجتمع مأزوم أُصيب بالفوضى والعديد من الاضطرابات بعد القضاء على الثورة الدستورية. أول ما يُلفت الانتباه في هذه المجموعة القصصية هو مقدمتها والتي تعد نوعاً من البيان الأدبي للنثر الفارسي المعاصر، «فبذّل جمال زاده قصارى جهده في قصصه القصيرة التي جاءت في المجموعة، في العمل على استخدام آرائه الواردة في هذه المقدمة الأدبية»[٥] ومع هذا، اتبع جمال زادة أسلوب كتابة القصة القصيرة الأوربية في مجموعته وبالتحديد تأثّر بالكُتّاب الروس كما هو واضح، «لأنّه كان يثمّن الأدب الروسي كثيراً وينصح

الشباب الإيرانيين بقراءة أعمال الكُتّاب الروس وترجمتها إلى الفارسية»[٦]. كما أنّه «كان مبدعاً في استثمار تجارب الكُتّاب الروس الناجحين منهم أنطوان تشيخوف في هذا النوع من الأدب»[٧]. فهكذا كتب «بولوتني كوف» عن مدى تأثر جمال زاده بالأدب الروسي وقال: «في شخصية مثل جمال زاده دون أدنى شك نرى كاتباً على مستوى أفضل الروائيين الأوربيين وإضافة إلى ذلك، نجح جمال زادة في أسلوبه القصصي في أداء مهمة صعبة وهي الجمع بين النثر الأوربي الحديث واللغة الفارسية القديمة»[٨]. فإنّه كان يحثّ على ترجمة الأعمال الروسية القصصية ولا مقارنة بين قصة ثواب أو إثم لجمال زاده ورواية الجريمة والعقاب للكاتب الروسي فيودور دوستويفسكي تدلّنا على تأثير دوستويفسكي وروايته على جمال زاده»[٩].

٤. حياة ميخائيل نعيمة

وُلد المفكر والأديب والكاتب اللبناني ميخائيل نعيمة في عائلة مسيحية في قرية بسكنتا عام ١٨٨٩م. في الثالثة عشرة من عمره سافر إلى فلسطين ودرس فيها المراحل المتوسطة حتى بلغ السابعة عشرة من عمره. ثمّ في السابعة عشرة ذهب إلى أوربا وروسيا وعاش هناك لمدة خمس سنوات، وبعد هذه السنوات سافر إلى الولايات المتحدة حيث تخرّج في القانون وهو في السابعة والعشرين من عمره. في سن الثامنة والعشرين ذهب إلى ألمانيا مع الجيش الأمريكي ثم درس في النمسا لمدة أربعة أشهر على حساب الجيش الأمريكي، وفي الثلاثين عاد إلى الولايات المتحدة وبدأ بنشاطاته الأدبية وكتابة القصص في نفس السنة. كتب نعيمة مجموعته القصصية كان ماكان في أوائل القرن العشرين مابين عامي ١٩١٤م و١٩٢٥م ونشرها كمجموعة للمرة الأولى عام ١٩٣٢م. ثمّ أقام بالولايات المتحدة ثلاثة عشر عاماً حتى عام ١٩٣٢م، فعاد بعدها إلى لبنان وبقى في بلاده حتى آخر يوم في حياته، وتوفي في لبنان عام ١٩٨٨ عن عمر ناهز التسعة والتسعين عاماً[١٠].

تقسّم مجموعة كان ماكان لميخائيل نعيمة إلى ست قصص قصيرة وتبدأ بحكاية ساعة الكوكو، لينتقل بعدها إلى سنتها الجديدة والعاقر والذخيرة وسعادة البيك وينتهي بقصة شورتي.كُتبت كان ماكان في خارج لبنان لكن يمكن روية الروح اللبنانية فيها بوضوح، وهذا هو السبب وراء اختلافها القليل مع مجموعاته القصصية الاخرى مثل أبوبط وأكابر.كتب نعيمة هذه القصص في روسيا ولذا فأن تأثّره بالأدب الروسي فيها ملموس للغاية. يرى بعض النقاد مثل عبدالمجيد عبدالعزيز أنّ قصة سنتها الجديدة لميخائيل نعيمة تعد أول قصة قصيرة في الأدب العربي ولهذا عده النقاد رائد القصة القصيرة في اللغة العربية[١١]. كان نعيمة يعرف اللغة الروسية منذ نعومة أظفاره لأنها كانت تدرس في مدارس لبنان آنذاك، فكان مهتماً بروسيا وشعبها، مما جعله يتعلّم اللغة الروسية جيّداً[١٢]. وعلى هذا، درس نعيمة في تلك المدارس، وبما أنّ الخريجين المتفوقين من تلك المدارس كانوا يُرسلون إلى روسيا، حدث نفس الشئ لنعيمة، فدرس في هيئة سمينياريو الدينية ببولتافا الروسية آنذاك بين عامي ١٩٠٥ و ١٩١١ حيث تسنّى له الإلمام الكثير بالأدب الروسي ثم ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية فأكمل دراسة الحقوق فيها لمدة خمس سنوات حتى عام ١٩١١م[١٣]. انجذب نعيمة إلى الأدب الروسي في عنفوان شبابه وخاصة تولستوي، «فأثّر في أفكار نعيمة تأثيراً كبيراً حتى سمّاه معلمه وقرأ روايته الحرب والسلام عدة مرات»[١٤]. كما أنّه «قرأ أعمال كُتّاب مثل «نيكولاي غوغول» و«ألكسندر بوشكين» و«ميخائيل ليرمونتوف» و«إيفان تورجينيف» و«دوستويفسكي» و«بيلينسكي»[١٥]. وبعد رحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية، «تعلّم أيضاً اللغة الإنجليزية وزاد ثراء أدبه الإنجليزي أيضاً»[١٦]. بالإضافة إلى ذلك، لم يكن نعيمة غريباً عن اللغة الفرنسية لأنّه درسها في جامعة رين بفرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

٥. مفهوم الخطاب الديني

يُعدّ الخطاب الديني من أهم الأمور التي شغلت حيّزا كبيراً في الفكر المعاصر وذلك لما لهذه القضية من دور بالغٍ وفعالٍ في بناء وتشكيل الوعي الديني، من ثم كان التعامل مع قضية الخطاب الديني ضروري للانفتاح على معارف خاصة وعلوم معينة كاعتماد علوم اللغة العربية ومنها الأدب عاملاً مهماً في قضية تجديد الخطاب الديني. فيعد الخطاب الديني من التعبيرات الحديثة في مجال العلوم الاجتماعية عامة واللغويات خاصة. على الرغم من أنّه في معظم الحالات، عندما نتحدّث عن الخطاب الديني، يتبادر إلى الأذهان الخطاب الإسلامي على الفور، لكن يبدو أن هذه القضية صارت أكثر شمولاً من ذي قبل ولا يخص ديناً معيناً بعينه. فبناءً على هذه الرؤية، نستطيع أن نقول بأنّه "يشير مفهوم الخطاب الديني إلى ذلك البناء من الأفكار والمعتقدات التي تتّسم بأهميتها الاجتماعية التي تنبع من ارتباطها بدين ما، ومن ثم تأثيرها في تكوين تصور متلقي الخطاب من المؤمنين بهذا الدين عن العالم الذي يعيشيون فيه وتحديد كيفية تصرفهم إزاء هذا العالم"[١٧].

فتتسع مجالات وموضوعات الأدب في الخطاب الديني المعاصر لتشمل مناحي الحياة بكل ما فيها من طبيعة وإنسان وقصص وعبر وقضايا وآلام وآمال، وكل ما يرتبط بالانسان في دينه ودنياه، فهو أدب عام يشمل موضوعات الدين والدنيا معا. بوسع كل أديب من مختلف الطوائف والمذاهب أن يتناول مايحدث له من تجارب، أو يضج به مجتمعه من قضايا وصراعات وأحداث وعلائق مختلفة في هذه الحياة المضطربة بكل ما فيها ومن فيها في ظلّ تصور وتناول ديني واع وسليم. فعلى هذا المفهوم، الأدب بمعناه العام لايعالج قضايا الدين بل يكون بمنزلة الرافد في هذا المجال ويساهم في توسيع الخطاب الديني من خلال نصوص جاءت لتستوعب الجمهور ومن ثم يستطيع الأديب أن يقدّم خطابه الديني

المنشود من بين تلك النصوص الأدبية. القصة نظراً لكثرة جماهيرها في مختلف المجتمعات تعد أحد الأنواع الأدبية التي يمكن أن تأخذ دوراً بارزاً في تطوير الخطاب الديني المطلوب الذي يحاول المؤلف توسيعه وإرساله إلى المتلقي.

بناءً على ما سبق ذكره، فمفهوم الخطاب الديني في هذا البحث هو في الواقع نوع الموقف والرؤية في الشؤون الدينية، والسلوك الديني والفكر الديني والمعتقدات الدينية وكل القضايا الدينية وكل مايربط الكاتب والمفكّر بموضوع الدين ليس فقط إسلامياً ولكن أيضاً بمعنى عام يتضمن الأديان والمذاهب الأخرى في الدين. فبهذا المفهوم نستطيع أن نشير إلى مفهوم الخطاب بأنه يدور على مراجعة الكلام وتوجيهه إلى الأنام بقصد العلم والإفهام كما جاء عند الزمخشري في أساس البلاغة: "وخاطبه أحسن الخطاب وهو المواجهة بالكلام"[١٨]. فبإمكاننا أن نقول أن مفهوم الخطاب الإصطلاحي هو البيان الذي يوجّه إلى الناس سواء المسلمين أم غيرهم بغية دعوتهم إلى الخطاب المنشود الذي يراه الأديب ملائماً للتوسيع. والخطاب الديني المقصود هنا في الواقع، أعمّ من المضمون والشكل، وأوسع من القول أو الفعل، وأشمل من التحرك الجماعي أو الفردي، وأدخل في الحياة بنشاطاتها السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصاية وذلك بشرط إسناده إلى الدين[١٩]. ففي هذه الرؤية، إنّ الخطاب الإسلامي خطاب ديني منبثق من الديانة الإسلامية ومستند لها كما أنّ الخطاب المسيحي خطاب ديني آخر منبثق من الديانة المسيحية وكلاهما يجتمعان تحت مظلة الخطاب الديني.

بهذا يمكننا اعتبار الخطاب الديني كمجموعة من العوامل مثل الآراء والمواقف والمقاربات والأفكار والمفاهيم والمعتقدات والاتجاهات حول الدين والمذهب والتي يمكن أن تعبّر عن نوع الموقف تجاه الشؤون الدينية. على سبيل المثال، في هذا البحث يمكن عَدّ موقف جمال زادة من الشؤون الدينية والمفاهيم التي استخدمها لها،

وكذلك مقاربته لهذه القضية، والتي تنعكس في نصوصه القصصية، خطابه الديني في مجموعاته القصصية. ويصدق الشيء نفسه على ميخائيل نعيمة فيما يتعلق بالديانة المسيحية والذي نراه في مجموعاته القصصية.

٦. تأثير العنصر الديني في الخطاب القصصي بجمال زادة ونعيمة

قد تناول جمال زادة وميخائيل نعيمة عنصر الدين وخصائصه وملامحه كإحدى القضايا الاجتماعية في قصصهما القصيرة. هذا العنصر حاضر بنشاط وديناميكية في قصصهما ويعطي نوعاً من الثراء لنصوصهما القصصية بالإضافة إلى إثرائها وانفتاحها فيما يبدو. قد تناول جمال زادة عنصر الدين في قصصه القصيرة بشكل واسع وانتقد الخطاب الديني الرائج في المجتمع الإيراني آنذاك وإذا كان قد يتجاوز الحدود في تطرقه إلى موضوع الدين في بعض الأحيان، فليس يقصد بهذا، الإساءة بل يريد توعية الناس من الأشخاص الذين يتجاهرون بالدين. من جانب آخر تناول نعيمة موضوع الدين بمعية الإنسان والفضائل الأخلاقية حيث يشرح علاقة رجال الدين بالإنسان ويؤكّد على إعجاز النصوص الدينية في قصصه واستفاد منها كثيرا إسلامية كانت أو مسيحية. يمكن الاستنباط من آرائه بأنّه يقّدم الإنسان كصورة الله على أرضه. كما أشار نعيمة إلى نوع الإنسان، وعبادة الأوثان والإلحاد وكلمة الله وكلمة الإنسان واتحاد الإنسان مع الله والله من وجهة نظر الإنسان. فيظهر الخطاب الديني في الأعمال القصصية لجمال زادة ونعيمة في جوانب مختلفة وهناك مؤشرات تدلّ على الخطاب الديني المعتدل في نصوصهما القصصية كما سنرى. نذكر فيما يلي أهمها:

٥-١. الدعوة إلى الوحدة ونقد التعصب الديني

إن الدعوة إلى الوحدة ونبذ التعصب الديني الأعمى من أولى المبادئ التي نراها في الخطاب الديني المعتدل. فهذا العنصر نعني الدعوة إلى الوحدة وانتقاد التعصب، يعد

الأساس فيما يخص الخطاب الديني ويغلق الطريق على أية عيوب مثل الدعوة إلى الفرقة وعدم التسامح. "يقصد بالعصبية والتحيز أن يقوم الإنسان باستدعاء أقاربه ومساعدتهم في مواجهة معارضة وعداء الآخرين"[٢٠]. يعتقد البعض أن العصبية هي نوع من العلاقات الداخلية الواعية واللاواعية التي تحدث في المجتمع، نتيجة لذلك، سيتم ربط الناس في المجتمع على أساس القرابة والألفة، فتصبح هذه الرابطة أقوى عندما يكون هناك أي خطر يهدد مجموعة الأشخاص في تلك الدائرة[٢١]. لذلك بشكل عام يمكن القول بأن التعصب الديني والمذهبي يعني في الواقع الدفاع عن دينٍ ما أو رؤية ما بشكل أعمى.

محمد علي جمال زادة الذي وُلد في أسرة دينية إسلامية بمدينة أصبهان، اجتنب التعصبات المذهبية والدينية في قصصه القصيرة وهذا الأمر مردّه الخصيصة التي ورثها عن أبيه الذي كان من دعاة الإبتعاد عن الإفراط في المجتمع الإيراني آنذاك حيث كان أبوه الواعظ الأصفهاني يدعو في المجتمع إلى الوحدة ونبذ التعصب الأعمى لهذا لاتوجد أي علامة على التعصب الأعمى بالنسبة لدين أو مذهب في قصصه. فيبرز جانب من هذه الميزة ونظرته في المجال الديني في مجموعته القصصيه الموسومة بـ"يكي بود يكي نبود" (كان يا ماكان) خاصة القصة "بيله ديغ بيله جغندر"[٢٢](مثل هذا القِدر ملائم لمثل هذا البنجر)[٢٣] ويبدو أنه استلهم ذلك من وضع المجتمع الذي نما فيه. ففيها يقول: "لننتقل الآن إلى القبعات البيضاء التي تُعرف بـ"الشيخ". لهم احترام خاص بين الناس. ومع ذلك لمدة شهر أو شهرين في السنة، يقضون أربع ساعات في اليوم في الشوارع والأسواق يصرخون لدرجة أن حالهم تؤثّر على الناس. تدريجياً يصل صوت البكاء والأنين بصوت عالٍ إلى أصحاب القبعات الصفراء المستعدين للتضحية بأرواحهم وممتلكاتهم لخدمة الفئة الأخرى في أية لحظة، يضعون أكفاناً حول أعناقهم

ويشقّون رؤوسهم بسيوفٍ قصيرةٍ خاصة الموسومة بـ"قمه" فيتدفق الدم في الشوارع والأسواق"[٢٤]. رغم أنّ بعض النقاد فسّروا العبارة المأخوذة من كتاب كان يا ماكان على أنه إنكار للدين وعده البعض مساساً بالدين وإهانة للمذهب إلا أنّه في الواقع ليس هكذا بل ينتقد جمال زاده من خلالها التطرف في المذهب والذي كان قد شاع في المجتمع الإيراني آنذاك ويدعو إلى الاعتدال في هذا المجال وهذا جليّ من العبارات التي ذكرها في آخر النص. ومردّ هذا أنّه كان قد قال جمال زادة ردّاً على من انزعجوا من بعض أقواله عن الدين في قصصه هكذا: "لقد كتبت أشياء كانت نتيجة تجربتي الخاصة في الحياة. أعرف الإسلام فيما كُتب في هذا القرآن:" الناس ملة واحدة المؤمنون إخوة". عندما جاءت أختي هنا، فكان أول شيء فعلته هو الصلاة. أنا نفسي أحبّ أحياناً أن أصوم مع شيخوختي، لكن الدين والله شيء آخر. إذا قرأتم القرآن، فسوف تجدون فيه أنّه يقول: " ذلک الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين". الإنسان المتقي هو الذي لايظلم أحداً، ولايأكل مال أحدٍ ويهدي الناس"[٢٥]. كما نرى جمال زادة في قصة "رجل سياسي" القصيرة[٢٦] ضمن مجموعته كان يا ماكان، يدعو إلى الاتحاد والاجتناب عن الفرقة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الخطاب الديني المعتدل الذي جاء على لسان الكاتب و حينها يقول: "أيها الإيرانيون! يا أيها الغيورون! لقد خسرنا الوطن، إلى متى الاحتقار؟ إياكم والاتحاد! الاتفاق! الأخوة! تعالوا نحسم الأمر، فإما نموت أو نستشهد ونترك اسماً شريفاً أو نبقى ونهرب من هذا الذلّ والعار"[٢٧].

من ناحية أخرى من أهم السمات التي تناولها ميخائيل نعيمة في قصصه القصيرة هي التجنب عن التعصب الديني والمذهبي الأعمى. فنتاجه الأدبي يتّسم بالبعد عن أي تعصب مذهبي وديني وهذا ما نلمسه في مؤلفاته وميراثه الأدبي المتنوع والذي يشمل الأعمال القصصية أيضاً، ويبدو

أنّ هذا الاعتقاد جاء من تأثّره بالمجازر التي حدثت بين المسيحيين والدروز والمسلمين في بلده لبنان أواخر القرن التاسع عشر. يوضّح نعيمة هذا الأمر في مجموعته القصصية الموسومة بـ"كان ماكان" ورّسمه متأثّرا بالخطاب الديني المعتدل الذي رفده في المجيئ بالقصص الديناميكية والديمقراطية الفعّالة. هذا الخطاب الديني المعتدل المترسخ فيه، جعله يستخدم اللغة والقلم في خدمة الإنسانية والدفاع عن حياضها والذود عن حياض الفضائل الأخلاقية وقيادة العالم نحو الأمن والسلام الشامل والتجنب عن الاضطرابات والأزمات[٢٨]. نراه في كتاب "البيادر" يشير نعيمة إلى هذا الخطاب الديني المعتدل وتجنب التعصب الأعمى والتطرف الديني، حيث يقول: "كما أنّ هناك أيضا مصلحين زائفين، بينما هم في الحقيقة ليسوا مصلحين، بل هم الذين يدعون توحيد الأديان ويعتقدون أنّه إذا أصبح دين الناس واحداً، فإنّ قلوبهم وأفكارهم ستصبح أيضاً واحدة. لكنّني أقول لهم إنّه لو حدث مثل هذا الشيء- وهو مستحيل- فلن يكون هناك مذهب واحد تنتهي إليه قلوب الناس وعقولهم. كل المذاهب تنتهي الى هدف واحد وتجتمع في محور واحد هو الله. مادام هدف مذهبك هو الوصول إلى الله وهدف مذهبي هو الوصول إلى الله، ما الذي يهمّك، ما هو المسار الذي أسلكه للوصول إلى الهدف؟ ولايهمّني أنك اتخذت طريقاً ما غير طريقي للوصول إلى الهدف؟ هل يوجد من هو أكثر عدلاً وحكمةً من الله في مشيئته وإرادته وعنايته؟"[٢٩]. في هذه العبارات، يعكس نعيمة بوضوح رؤيته للدين ويؤكد على الحاجة إلى الوحدة الدينية ويعتقد أن جميع البشر بغض النظر عن دينهم، سيصلون في النهاية إلى الهدف النهائي وهو الله.

كما اتّضح من الأمثلة، نرى خطاباً دينياً واحداً في قصص وآراء جمال زادة ونعيمة وهذا الخطاب الديني المعتدل يجتذب المزيد من الجماهير والقراء لقصصهما ويدلّ على نجاحهما

في الحياة الأدبية والدينية معاً ولايمكن إنكار تأثير هذا الخطاب في هذا النجاح. فنعيمة كجمال زادة يعارض أي تعصب ديني ويدعو إلى الوحدة والتجنب عن الفرقة والانقسام وكذلك جمال زادة يؤمن بهذه الفكرة التي تقول بأنّ "الناس ملة واحدة المؤمنون اخوة"، ومع ذلك، فحاله كحال جمال زادة حيث أنّ دعوته للابتعاد عن التعصب الأعمى أعطت أعذار للمغرضين ووفرت أسباباً لانتقاده، فلم يسلم من سهام المغرضين. ولذلك، يعد نعيمة أكثر حذراً من جمال زادة في إبراز الخطاب الديني وحديثه عن الدين، ومثل هذه القضية تنجم بالتأكيد من التعددية الطائفية في لبنان وتردّده إليها بينما كان جمال زادة خارج إيران ولم يكن له اتصالات كثيرة مع إيران.

يمكن رؤية هذا النهج بوضوح في قصته القصيرة الموسومة بـ"ساعة كوكو"[٣٠] من مجموعته "كان ماكان" حيث مات رجل عظيم من قرية الراوي ويقوم الناس بدفنه بالاعتماد على العلاقة الأخوية وبعيداً عن أية اختلافات دينية. حيث أنّ الشاعر بنصوص مليئة بالحذر الشديد، يطرح قضية التجنب عن التعصب الديني والدعوة إلي الوحدة وهكذا يقول:"دفنّاه نحن رجال القرية ونسوتها، من أكبرنا إلى أصغرنا، ماخلا كاهنينا-كاهن الكنيسة الشرقية وكاهن الكنيسة الغربية. لأنّ كلاً منهما ادعاه من رعيته وليس منهما من تمكن من إثبات دعواه، اذ كان الفقيد يتردد في حياته على الكنيستين بالسواء، لكنّه لم يجاهر قط بمذهب، ولاتناول الاسرار الالهية في كنيسة من الكنيستين. فحسماً للخلاف دفنّاه لا كهنة، ولامباخر، ولاشموع. وذلك أول مأتم شهدته في حياتي من نوعه"[٣١]. فكما يبدو من النص أعلاه، يتحدث نعيمة عن الأهمية التي يوليها للوحدة المذهبية والتكافل الاجتماعي من أجل التجنب عن التعصب الأعمى ويجسّد هذا الخطاب في تعاون أهل قرية لدفن أحد أهاليها على الرغم من اختلافهم في المذاهب، فبالتالي يتعامل نعيمة مع القضايا الدينية والوحدة

بطريقة منفتحة وحذرة حتى لا تسبّب الانزعاج والخلاف بين المجموعات الأخرى وهذا ينبع من نضجه العقلي والفكري وينشأ عن ذلك الخطاب الديني المعتدل الذي اختاره لإعطاء القداسة والديقراطية بنصوصه.

كما هو يتطرّق إلى نفس الخطاب والوحدة الإسلامية والمسيحية في كتابه "اليوم الأخير"[٣٢] ويدعو إلى الوحدة الدينية وفيها يقول:"وهذا صوت ناقوس يخترق سكينة الفجر من بعيد. إنّه ناقوس ديرٍ فيه راهبات. وهو يدعوهن للصلاة. ثم هذا صوت المؤذّن ينادي:"حيّ على الصلاة" لأنّه يدعو المؤمنين إلى وليمة يوم جديد"[٣٣]. لذلك يمكن القول بأنّ كلا من جمال زاده ونعيمة قد استخدما خطاباً دينياً معتدلاً واحداً في قصصهما القصيرة. وسعيا إلى عدم وجود رؤية متحيزة للمذاهب في نصوصهما، وبالتالي كسبا جمهوراً كبيراً في مختلف المجتمعات. لكن هناك فرقاً مهماً بين الاثنين في تعاملهما مع هذا الخطاب المعتدل في مؤلفاتهما وهو أنّ نعيمة أكثر حذراً من جمال زادة في تطرّقه إلى الخطاب الديني والكلام عن الدين. بهذا فلايمكن إنكار إسهام مثل هذا الخطاب في نجاحهما في ريادة القصص القصيرة في الأدبين الفارسي والعربي.

٢-٥. التسامح كعامل دالّ على الخطاب المعتدل

يمكن رؤية التسامح كواحد من العوامل التي تدلّ على الخطاب الديني المعتدل في الأعمال القصصية لجمال زادة وميخائيل نعيمة. في هذا التسامح يدعو الكاتبان كمسلم ومسيحي إلى التسامح والمرونة مع الآخرين والأجانب وهذه المسألة نابعة عن الخطاب الديني ومذهبهما في هذا المجال. يوجد في قصص كلا المؤلفين النصوص الدالة على التسامح تجاه الآخرين الذين يخالفونها في المذهب والهوية. قدّم جمال زادة جزءاً من هذا التسامح في قصة "دوستي خاله خرسه" (الصداقة مع خالة الدب)[٣٤] والتي تروي قصة رجل يعمل في إدارة المالية في مدينة "ملاير"الإيرانية، حيث يقرّر أن يعود إلى كنف أمه في كرمانشاه

في خضم الحرب العالمية الأولى، فأحد رفاق سفره واسمه "حبيب الله" شاب حنون ومبهج. فهو يساعد جندياً روسياً جريحاً سقط على الثلج في الطريق. في القصة يمثل"حبيب الله" هذا التسامح في قمته حينما يقول: "يا لك! حتى لوكان روسياً فأين ذهب إسلامنا؟ يجب على المرء أيضاً أن يرحم ذئب الصحراء"[٣٥].

من جانب آخر نرى نفس التسامح في قصص نعيمة القصيرة وقصة "شورتي" من مجموعة كان ماكان بالتحديد والتي تمثّل هذا التسامح. القصه تتكلم عن جندي اسمه "شورتي"[٣٦] والتي استوحاها نعيمة من مذكرات جندي مجهول. يتجسّد التسامح في شخصية شورتي في هذه القصة حيث يقول فيها نعيمة:"وهكذا تطوعت في الجندية. ثمّ سألت نفسي: ها أنا اليوم مبغض بين مبغضين، وناقم بين ناقمين. فعلى من أغضب وممّن انتقم؟ فسمعت رفاقي ينددون بالأوتقراطية والاستبداد والظلم والبربرية والقوة المطلقة. فقلت ها هم أعدائي فلأصبنَّ عليهم كبريت نقمتي. وذهبت بنار بغضائي الى ساحة القتال فلم اجد هناك لأعدائي من اثر. وجدت جهلاً يناطح جهلا، وبشراً يذبحون بشراً، وكلهم مدفوع لا دافع. فأدركت ان الناس لا يقدرون ان يبغضوا إلاّ الناس وانهم قاصرون عن بغض شر مجرّد كما انهم قاصرون عن حب خير مجرّد. ووجدت نار بغضائهم كنار حبهم، شرارة لاتكاد تلمع حتى تنطفئ"[٣٧]. في هذه النصوص يشير نعيمة إلى التسامح والابتعاد عن لغة الحرب والذي ينشأ عن رؤيته في خطابه الوحدوي. إنّه يعتقد أنّ جميع البشر، بغض النظر عن دينهم ومذاهبهم، ينبغي الترحيب بهم بأذرع مفتوحة ولاشك في أنّ هذه الفكرة مشتقة من الخطاب الديني الوحدوي الموجود في كل قصصه، وهو خطاب ديني معتدل يعد أساس أعماله وبالتالي جعله يستقطب جماهير من مختلف الجنسيات كما يشير إلى بعضهم في "السبعون"[٣٨].

٣-٥. إدانة التطرف

كما نرى موضوع إدانة المتطرفين الدينيين والتحذير منهم في قصص جمال زادة ونعيمة وهو ما ينسجم مع الخطاب الديني المعتدل الذي نراه في قصصهما القصيرة. كلا المؤلفين يسخران من المتطرفين في الدين والمذهب ويحاولان توعية الجمهور بمخاطرهم من خلال نصوصهما القصصية. فنرى جمال زادة ينتقد الإفراط في الدين والمذهب ويدعو إلى الاعتدال. تلاحظ هذه الخصيصة في قصة "بيله ديغ بيله جغندر" وعنها يقول:"فيشقّون رؤوسهم بسيوف صغيرة تسمّى "قمة" وتسيل الدماء في الشوارع والأسواق"[٣٩]. في هذه العبارة، يشير الكاتب إلى الإفراط في المذهب وينتقده. كما نراه في قصة "سر و ته يك كرباس"(الكل سواسية)[٤٠] انتقد التطرف والتعصب الأعمى في الدين. ففي هذه القصة، يتهم رجل دين متظاهر شاباً مريضاً عاجزاً عن الصيام بالارتداد عن الدين في قرية، ويحرّض الناس عليه لدرجة أنّه يستباح دمه والناس الذين خدعهم هذا الرجل يسارعون لقتله غير أن أحد شيوخ القرية الذي يدرك أمية ونفاق رجل الدين هذا، يمنع قتل الشاب المتهم بالارتداد. فيفضح الشيخ الرجل المتظاهر، فيدرك الناس أنّ رجل الدين هذا ليس لديه معلومات دقيقة عن الدين ويتظاهر بأنّه على دراية بالقضايا الدينية بينما لايعرف شيئاً عن القضايا المذهبية كما يتظاهر، فيقول عنها:" فهو كان يعلم أنّ الملا عبداللطيف من هؤلاء الذين أساءوا الى بساطة أهل القرية ونقائهم، وكماكان يعلم أنّه بدون أدنى معرفة بأصول الفقه وأقل إلمام برسالة الدين الحقيقية، فرض نفسه عليهم بالتظاهر والخداع والدهاء وإرعابهم. وفي الوقت نفسه لم يكن يروم قتل معتقدات أهل "فلاورجان" (مدينة في محافظة اصفهان الإيرانية)، لأنّه اعتقد أنّهم إذا فقدوا الثقة فجأة بالملا عبدالطيف، وعرفوه كما هو، فهناك خطر-لاسمح الله- أن يضعف إيمانهم بمبدأ الدين. لذلك وبنفس اللطف والعطاء، طرح أسئلة

على الرجل الأمي الذي أظهر مظهره فقط بأنّه متدين، وكان يعلم أنّه سيكون عاجزاً عن الإجابة[٤١].

وكما نرى نعيمة في مجموعة كان ماكان القصصية يتحدث عن هذا الإفراط ويقول عنه في قصة "الذخيرة"[٤٢]: "أتدري ما هذه؟ لو عرفت قوتها كما أعرفها أنا لما كنت تضحك. هذه "ذخيرة" من عود الصليب، الصليب الذي علق عليه السيد المسيح. لاتضحك، فأنا قد ضحكت قبلك، لكنني لا اضحك الآن... وكما تراني لست من بسيطي القلب. لكنني أؤمن بهذه الخشبة...أنا لا امزح. فهذه الخشبة هي ربي والهي الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين... وأخيراً سألته اذا كان يؤمن بقوة صليب المسيح فلماذا لايؤمن بالمسيح نفسه؟"[٤٣]. اعتقد نعيمة أن المتطرفين يواصلون التطرف ولاحجة تقنعهم ويصرّون على تطرفهم، وباعتباره راوي القصة يحاول أن يقنع شاهين بطرس الجزريني بالبراهين العقلية إلا أنّه لايعتني بهذه البراهين ويصرّ على إفراطه:"اقول لك اني لم اشترها حتى علقها اليوناني في عنقه وأعطاني بندقية مزدوجة فحشوتها بيدي هذه(وضرب يده اليمنى باليسرى) ثم وقف على بعد خمس خطوات مني وقال:"اطلق عياريك". فاطلقت العيارين واليوناني لم يصب بأذى على الاطلاق...حينئذ صدقت ما كان يقصه لي عن انه اصيب بعشر رصاصات في الحرب ولم يجرح، وانه قضى مرة في البحر يومين عندما تحطمت الباخرة التي كانت تقله فغرقت وغرق كل ركابها إلّاه لان هذه "الذخيرة" كانت معلقة برقبته"[٤٤].

كما رأينا فكان إدانة التطرف هو مظهر آخر من مظاهر الخطاب الديني الفعال في القصص القصيرة لجمال زادة ونعيمة، والكاتبان ينتقدان هذه القضية علانية؛ الأمر الذي يظهر شيوع هذه الخصيصة في المجتمع أنذاك. في الواقع، يعبّر هذا الأمر عن وجهة نظرهما العميقة للخطاب الديني وفهمهما العميق للدين وانعكاسه المعتدل في النص السردي،

ويؤكد على ديناميكية هذا النوع من الخطاب في البنية السردية لقصصها.

٤-٥. الانتقاد والانتباه من المتاجرة بالدين

من المظاهر الأخرى التي تدلّ على الخطاب الديني في القصص القصيرة لجمال زادة ونعيمة هي إدانتهما المتاجرين بالدين والمذهب. فهذا الأمر يعد احد مظاهر الخطاب الديني الأخرى في قصص رواد القصة القصيرة في الأدبين الفارسي والعربي. فنراهما يُبرزان معضلة المتاجرة بالدين في قصصهما القصيرة، وهذا إن دل على شيء فيدل على رغبتهما في إبراز الخطاب الديني المعتدل المعهود في النص القصصي لهما. يظهر هذا في العديد من قصص هذين المؤلفين لكنّا نذكر هنا مثالاً واحداً.

في قصة "درد دل ملاقربانعلي" (دردشة ملاقربانعلي أو بثّ الشكوى لملاقربانعلي)[٤٥] يشير جمال زادة إلى هذه الظاهرة ويقول فيها:" عندما لم يبق شئ من أثاث المنزل للبيع، لقد رهنت سدس المنزل عند عاطل حارتنا عمولةً والذي كان يتجاهر بالدين لكن في الواقع كان كل همه الممتلكات الدنيوية وكما يقول المثل الشهير، كان بائع الشعير وظاهره القمح (كان منافقاً ومتظاهراً ومتجاهراً بالدين) وأخذت منه ثلاثمائة تومان وأعطيت قروض الحكيم والعطار والغسّال وما إلى ذلك، واحتفظت بالمال المتبقي على القناعة بأكلٍ وجهه لأن لا أموت"[٤٦].

نرى انتقاد نعيمة للمتاجرين بالدين في مجموعة كان ماكان وقصة "سعادة البيك"[٤٧] بالتحديد حيث ينتقد المتاجرة بالدين عند الشخصية الأولى في القصة ويقول": بقي روكس نصور يبحث عن وسيلة للانتقام من خصمه الى أن خطر له يوماً فكرة جديدة وهي:" من أين جاء الشيخ بالمال ليشتري البكوية وروكس يعرف انه يأكل بالدين ويشرب بالدين وانه قد رهن من زمان كل ما فوقه وتحته؟"[٤٨].

فكما رأينا، فكان نقد المتاجرة بالدين مظهراً آخراً من مظاهر الخطاب الديني لكاتبي القصة القصيرة الرائدين.

والذي يحكي الخطاب النقدي والدلالي للمؤلفين في القصة القصيرة. هذا الخطاب نابع عن الوضع الاجتماعي لمجتمع مزقّته أزمات متوالية، فدفع هذا الوضع الكاتبين إلى نقد المجتمع من خلال قصصهما القصيرة بالاستفادة من الأدوات الكثيرة منها الخطاب الديني الملائم والذي يكون له جمهور كبير من المتلقين[٤٩].

٧. نتائج البحث

خلص البحث إلى أنّه كان للخطاب الديني دور رافد في ريادة القصة القصيرة بين الأدبين الفارسي والعربي حيث أنّ قراءة نصوصهم القصصية المتعمّقة تظهر أنّ الاستخدام المعتدل والصحيح للخطاب الديني في البنية الدلالية والمفاهيمية للنصوص القصصية لمحمدعلي جمال زادة وميخائيل نعيمة كان أحد اسباب نجاحهما في هذا النوع من الأدب وقد اجتذب جمهوراً كبيراً لقصصهما وجعل النقاد أن يشيدون بهما في هذا المجال. لذلك تم توظيف الخطاب الديني في قصص كلا المؤلفين بطريقة معتدلة وبما يتكيّف مع الوضع الاجتماعي لكلا المؤلفين في سياق نصوصهما القصصية وبالتنسيق مع النسيج الدلالي للنص الأدبي، بينما لم يؤدّ إلى أي تناقض بين الخطابين في قصصهما القصيرة خلافاً لبعض الادعاءات بل على العكس من ذلك، أخذ دوراً متوازناً في نصوصهما الروائية جنباً إلى جنب المكونات الأخرى ويواجه القارئ بمفاهيم مؤثرة ويجعله يفكّر ويدفعه إلى التأمل والتعمّق في نصوصهما.

تمظهر الخطاب الديني في قصص جمال زادة ونعيمة في مختلف المظاهر الدينية المعتدلة منها الدعوة إلى الوحدة ونقد التعصب الديني والتسامح كعامل دالّ على الخطاب الديني وإدانة التطرف الديني والمتاجرة بالدين والتجاهر به واستحضار النصوص الدينية ضمن نصوصهما القصصية والتي تم ذكر أهمها في البحث وتجلّت في نصوص الكاتبين القصصية.

كما أظهرت النتائج أنّ استحضار

النص الديني في القصص القصيرة المعاصرة خاصة عند محمدعلي جمال زادة وميخائيل نعيمة كرائدي هذا الفن في الأدبين الفارسي والعربي، تمّ للأهداف المعينة التي كانت عند الكاتبين بما في ذلك اجتذاب الجمهور وإصلاح المجتمع ونشر النظرة المعتدلة للدين بين الناس وتنبيههم على خطر التجاذب الديني والتفرقة وتبني الخطاب المتطرف، حيث انطلقت هذه الرؤية من تربيتهما الدينية في فضاء ديني ومجتمع ديني[٥٠]. إلا أنّه بشكل عام، استحضار الخطاب الديني في نصوص الكاتبين، كان بمثابة رافد في تطوير هذا النوع من النص وربّما بإمكاننا أن نقول أن هذا الخطاب أعطى لنصوصهما نوعاً من القداسة بجانب توجيه نصوصهما القصصية في اتجاه إنساني ساعدهما في إبراز آرائهما الاجتماعية والإنسانية المنشودة للوصول إلى قمة معالجة القصص القصيرة. وختاماً نرى خطاباً دينياً واحداً في قصص وآراء جمال زادة ونعيمة ويقودهما هذا الخطاب الديني المعتدل إلى نوع من النجاح في الحياة الأدبية ولايمكن إنكار تأثير هذا الخطاب في نجاحهما القصصي.

الهوامش:

١- نقد الخطاب الديني، نصرحامد أبوزيد، الطبعة الثانية، القاهرة: سينا للنشر. ١٩٩٤م، ص ٧٣.

٢- درباره ادبيات تطبيقي ونقد ادبي (عن الأدب المقارن والنقد الأدبي)، خسرو فرشيد رود، طهران: انتشارات أميركبير، ١٣٧٣ه.ش، ٢/ ٨٠٨-٨١١.

٣- ادبيات تطبيقي ومطالعات بين رشته اي(الادب المقارن والدراسات متعددة التخصصات)، علي رضا انوشيرواني، مجلة نامه فرهنكستان(الأدب المقارن)، السنة السابعة، ربيع وصيف، عدد١، ١٣٩٥ه.ش، ص٣.

٤- الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، ط١٣، بيروت: دارالعودة، ١٩٨٧م، ص١٤-١٧.

٥- مكتب هاي ادبي (المدارس الأدبية)، سيدرضا حسيني، ط١١، طهران: انتشارات بنگاه، ١٤٤٢ه.ق، ص٦١.

٦- داستان كوتاه در ايران(القصة القصيرة في إيران)، حسين بايندە، المجلدالأول، ط١، طهران: نشر نيلوفر، ١٣٨٩ه.ش، ص٤٥.

٧- بليت بخت آزمايى(تذكرة يانصيب) آنتوان چخوف و «حساب هايى كه ... يا آواز در گرمابه» محمد على جمال زاده»، جان اله كريمى مطهر وفرهنگيس اشرفى، مجلة زبان و ادبيات روسى، مجلد ٢، عدد ١، ٢٠١٣م، ص١٠.

٨- ينظر: ياد سيد محمد علي جمالزاده(ذكرى سيد محمد علي جمالزاده)، علي دهباشي، طهران: نشر ثالث، ١٣٨٨ه.ش، ص٣٦٧.

٩- داستان كوتاه در ايران(القصة القصيرة في إيران)، حسين بايندە، المجلدالأول، ط١، طهران: نشر نيلوفر، ١٣٨٩ه.ش، ص٤٥.

١٠- ينظر: مظاهر الواقعية النقدية بين يكي بود يكي نبود لمحمد علي جمالزاده وكان ماكان لميخائيل نعمية(دراسة مقارنة)، سجاد عربي والزملاء، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، المقال المقبول للنشر، على العنوان التالي: https: / /afagh.ihcs.ac.ir /

.html.٦٧٧١_article

١١- ينظر: دراسات في القصة القصيرة، يوسف الشاروني، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٩م، ص٩١ وتطور القصة اللبنانية بعد الحرب العالمية الثانية، علي نجيب عطوي، ط١، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٢م، ص٥٣.

١٢- ينظر: أبعد من موسكو وواشنطن، ميخائيل نعيمه، المؤلفات الكاملة، المجلد السادس، د.ط، د.م. ١٩٨١م، ص٧٠-٧٢.

١٣- ينظر: ميخائيل نعيمة والأدب الروسي، ضياء نافع، صحيفة المدى، السنة الخامسة عشر، العدد (٤١٧١)، الاثنين ٩ نيسان، (٢٠١٨م)، ص٧.

١٤- ينظر: أبعد من موسكو وواشنطن، ميخائيل نعيمه، المؤلفات الكاملة، د.ط، د.م. ١٩٨١م، ٢/ ١٨٧.

١٥- نقلاً عن التراث العربي في نقد ميخائيل نعيمة، وليد محمود أبوندي، د.ط، د.م:د.ن، ١٩٩٩م،ص٢.

١٦- فلسفة ميخائيل نعيمة، محمد شفيق شيا، ط٣، بيروت: منشورات بحسون القافية، ١٩٨٧م، ص٢١.

١٧- الخطاب الديني في الفضائيات العربية، دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الأردني، محمد عبدالله الجريبيع، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩، ص١٨.

١٨- أساس البلاغة، محمود بن عمر بن محمد بن عمرالزمخشري، تحقيق: محمد باسل عبود، ط لبنان، ١٩٩٨، ١:٢٥٥.

١٩- ينظر: مجالات الأدب الإسلامي وأثرها في تجديد الخطاب الديني المعاصر، وائل محمود و إسماعيل محمود، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد الثلالث والثلاثون، ٢٠٢٠، ص٦٠٠.

٢٠- تهذيب اللغة، أبومنصور محمد بن احمد الأزهري، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، لاتا، ٢٤٥٣.

٢١- ينظر: محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون، العصبية والدولة، الطبعة السادسة، بيروت: مركز دراسات

الوحدة العربية، ٢٠٠١، ص١٦٨.

٢٢- راوي القصة والذي يقيم في خارج البلاد، ذات يوم يتذكّر عادة الاستحمام القديمة له في إيران. يمضي الراوي فيقول إنّه اشتاق قلبه إلى حمام قديم في حيّه في إيران. حتى أنّه مستعدٌ لأن يدفع كل راتبه الشهري لتجربة هذا الحمام مرة أخرى. عندما يرى حلمه غيرقابل للتحقيق، يحاول تحقيقه دون الذهاب إلى إيران، فيجد حماماً في الغرب على الطراز الإيراني في وطنه. يمشي اليه وفي طريقه يتذكر حمام حيّه الخاص في طهران ويقارن ذلك الحمام بحمام الغرب في ذهنه. عندما يدخل الدلّاك ليبدأ عمله، فيتّضح أنّه قد كان مستشاراً حكومياً سابقاً في إيران مفاجأة. وبعد سماع تفسيرات الدلّاك، مازال الراوي لا يصدّق كلامه ويطلب منه المزيد من التوضيح، فيقول إنّه كان يعمل كدلاك في الغرب وعندما يتمّ تكليف زبونه الرئيس كمستشار غربي للذهاب إلى إيران، فيأخذه معه ويقدّمه في إيران كمستشار مثله. بعد إقامة في إيران لبعض الوقت كمستشار حكومي، يجمع ثروة ويفرّ من إيران إلّا أنّه في وسط الطريق، يهاجمه قطاع الطرق ويسرقون ثروته، وعند العودة إلى الغرب، يعود إلى وظيفته السابقة كدلاك. في نهاية الحمام، يعطي زبونه الإيراني كتيباً يصوّر فيه الأوضاع الادارية والاجتماعية لإيران وأخلاق الإيرانيين وخصائصهم بالسخرية.

٢٣- تشير هذه العبارة إلى مثل فارسي ويستخدم عندما يقول شخص ما أقوال خاطئة بينما يعترض على الإجابات الخاطئة للآخرين.

٢٤- سروته يك كرباس، محمدعلي جمالزادة، تهران: انتشارات مهارت، ٢٠١٠، ص٣٢.

٢٥- لحظه اي و سخني: ديدار با سيد محمد علي جمالزاده(لحظة وكلمة: لقاء مع سيد محمد علي جمالزاده)، مسعود رضوي، ط٢، انتشارات همشهري، ١٣٧٣ش، ص١٣٦.

٢٦- قصة الرجل السياسي تفحص المجتمع الإيراني في أوقات وظروف

معينة وتحكي مصير الشعب الذي يقع في أيدي من لا تخصص لهم على الإطلاق، وعليه في هذه القصة، يدخل نداف بسيط اسمه جعفر، في السياسة بتحريض وضغط من زوجه ومن أجل التنافس مع جاره الذي وصل لتوه إلى منصب دون تخصص له. في القصة هناك شخص يدعى خاقان السلطنة وهو انتهازي، يريد أن يصطاد في الماء العكر ويبحث عن فرصة للاستفادة من موقع جعفر. في غضون ذلك ومن خلال الاستعراض، يفضح جعفر خاقان السلطنة الذي عرض عليه رشوة في العلن، لكنه يقبلها سرّاً. وأخيراً بعد أن جمع الثروات لفترة، يترك السياسة.

٢٧- سروته يك كرباس، محمدعلي جمالزادة، تهران: انتشارات مهارت، ٢٠١٠، ص٨.

٢٨-ينظر: مناهضة الحرب وحفظ السلام في أعمال ميخائيل نعيمة، كبرى روشنفكر، مجلة الفقه وقانون الأسرة، العدد ١٦، ١٤٢٠ق، ص٥٦.

٢٩- أحاديث مع الصحافة، ميخائيل نعيمة، الطبعة الثانية ، بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٨٩م، ص١٧.

٣٠- "ساعة كوكو": القصة الأولى من مجموعة كان ماكان القصصية والتي جاءت على شكل رسالة أرسلها أحد الناس للكاتب أو تخيّل الكاتب حدوثها، تدور حول مختلف القيم في المجتمع القروي اللبناني مثل الشرف والإخلاص ومساعدة الآخرين، كما تجلت عند أحد المهاجرين اللبنانين العائدين إلى أرض الوطن وقدرته على محاولة مصادقة جميع أهل القرية، ونيل احترامهم، وبُعده عن التعصب الديني لإحدى الكنيستين، ومن الرسالة ذاتها تتولّد رسالة أخرى أو قصة أخرى، عن مهاجر عاد ففعل ما هو نقيض فعل الرجل الأول مستر طمس. إذ أغرى إحدى الفتيات التي كانت مخطوبة لفتى يدعى خطار. كل ذلك بفعل الساعة التي كان يخرج منها عند تمام الساعة طائر يعلن الوقت بعد صيحاته كوكو كوكو مما يضطر المحب إلى هجر الأرض الطيبة والأسرة، للهجرة إلى الغرب

وينال مراده في تجميع المال والثراء، ولكنه يفشل على صعيد الحب والزواج، ويلتقي بمحبوبته الأولى، وهي في حالة يرثى لها، بعد فوات الأوان.

٣١- كان ماكان، ميخائيل نعيمة، بيروت: مكتبة صادر، ١٩٤٩، ص٨.

٣٢- "اليوم الأخير": رواية لميخائيل نعيمة تحكي قصة رجل يسمع في النوم صوتاً يقول له:"قم ودّع اليوم الأخير" فيستيقظ من النوم فزعاً متسائلاً عن مصدر الصوت. ويدرك أنّ أمامه أربع وعشرون ساعة فقط قبل الموت، فيتذكر الأشياء المهمة التي عليه أن يفعلها قبل الرحيل، وطوال القصة يبحث عن مغزى الحياة والموت. فيروي نعيمة في هذه الرواية بفن قصصي جميل، مسيرة هذه الساعات الأربع والعشرين الأخيره من حياته. فتتمحور الرواية حول الحياة والموت والصراع الوجودي الذي يؤرق الناس والفلاسفة منهم ميخائيل نعيمة.

٣٣- اليوم الأخير، ميخائيل نعيمة، بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٧٨م، ص٥٩.

٣٤- تشير قصة الصداقة مع خالة الدب، إلى سبع سنوات من الوجود العسكري الروسي في إيران. كان يريد الروس الوقوف في وجه بريطانيا ووجودها المتزايد في إيران، فقاموا بغزو إيران. في خضم هذه الحرب وعندما احتلّت القوات الروسية غرب البلاد، يقصد مسؤول ضرائب شاب اسمه "حمزة" مدينة كرمانشاه لزيارة أسرته في هذه المدينة. رفاقه في هذه الرحلة، أمير قاجاري وعامل المقهى ذو الخلق الكريم والمظهر الجميل اسمه حبيب الله وجعفرخان عامل البريد. في طريقهم إلى تويسركان، يواجهون جندياً روسياً جريحاً مطروحاً على الأرض، وبوساطة حبيب الله يركبونه، بينما هو يطمع في مال حبيب الله، وبعد الوصول إلى مجموعة من القوات الروسية، يتآمرون على حبيب الله ويخرجونه من العربة ويقتلونه بعد الضرب الشديد. بعد مقتل حبيب الله على يد القوات الروسية، يرى مسؤول الضرائب الشاب، الجندي المصاب يقترب من جسد حبيب الله

ويسرق كيس نقوده ويهرب.

٣٥- سروته يك كرباس، محمدعلي جمالزادة، تهران: انتشارات مهارت، ٢٠١٠، ص٣٤.

٣٦- "شورتي" تدور القصة حول جندي مجهول قصير القامة تسمّم بغاز الخردل، فيقضي أوقاته مع تسعة مرضى آخرين، تسمّموا بنفس الغاز، في مستشفى ميداني. بسبب قصر قامته، يناديه باقي المرضى بـشورتي. خاض شورتي العديد من الحروب وفاز بميداليات الشرف، ولكن بعد تسمّمه بغاز الخردل، ييأس من الحياة ويندم على خوضه الحروب السابقة وقتل الكثيرين فيها. وفي نهاية القصة، يكتب رسالة يخاطب محبوبه المجهول فيعتذر لمشاركته في الحروب وقتل الآخرين ومن ثمّ ينتحر برصاص الحارس.

٣٧- كان ماكان، ميخائيل نعيمة، بيروت: مكتبة صادر، ١٩٤٩، ص ص١٢٨و١٣٩.

٣٨- ينظر: سبعون (المرحلة الأولى)، ميخائيل نعيمة، الطبعة الثانية عشرة، بيروت: مؤسسة نوفل. ٢٠١١م، ص ص١١-١٤.

٣٩- يكي بود يكي نبود(كان ياماكان)، محمد علي جمالزاده، تهران: انتشارات پروين، ١٣٢٠ش، ص٩٦.

٤٠- قصة "سر و ته يك كرباس"(الكل سواسية): يتم سرد قصة الكتاب في جزأين: في الجزء الأول، يتحدث جمالزاده عن مرحلة طفولته في أصبهان وذكرياته في هذه المدينة. وفي الجزء الثاني من الكتاب، يذهب جمالزادة لرؤية أحد أصدقائه القدامى وذلك الصديق القديم يحكي قصة معرفته بشيخ، وتدور هذه القصة عن الشيخ وتشكل غالبية الكتاب.

٤١- سروته يك كرباس، محمدعلي جمالزادة، تهران: انتشارات مهارت، ٢٠١٠، ص٣٤٧.

٤٢- الذخيرة": تروي قصة شخص اسمه شاهين بطرس الجزيني الذي عاد من البرازيل فنشأ بينه وبين الراوي علاقة وثيقة، فلشاهين بطرس أسلوب رائع في رواية الأحداث الغريبة، أما

أغربها فهي التي يذكرها عن حجاب يدعي أنّه جزء من الخشبة التي صلب عليها المسيح، ومع أنّ شاهين بطرس كان رجلاً عصرياً علمانياً لا يؤمن بالمسيح، ولكنه يؤمن بالخشبة. فيدور الكلام في القصة عن الذين يفرطون في الحياة خاصة في الشوؤن الدينية. يدعي شاهين أن الخشبة لها قوة لاتصدق، ومن يعلّقها على عنقه، لن تؤثّر فيه حتى رصاصة. فيقرّر شاهين أن يعلّق الخشبة في عنق ابنه الوحيد، يحاول أن يطلق النار عليه إلّا أن الراوي يمنعه من إطلاق النار ويمتحن الخشبة بتعليقها على عنق قطة، وبمجرد إطلاق النار على القطة، يمزّق لحمها.

٤٣- كان ماكان، ميخائيل نعيمة، بيروت: مكتبة صادر، ١٩٤٩، ص ص٩٣و٩٤.

٤٤- المصدر نفسه: ص ٩٥.

٤٥- "درد دل ملاقربانعلي"(دردشة ملاقربانعلي أو بثّ الشكوى لملاقربانعلي):في هذه القصة، ملا قربان علي الخطيب الموثوق به لدى الناس، يذهب إلى منزل الحاج بزّاز للصلاة وإقامة مجلس الدعاء من أجل شفاء ابنته المراهقة، لكن عند رؤيته الفتاة، يقع في فخ حبها، ولرؤيتها يستسلم لأية فضيحة، لدرجة أنّه بعد وفاة الفتاة، يحضر إلى جانب فراشها لتلاوة الدعاء وإقامة الصلاة، وبوسوسة شريرة، يرفع عنها جلباب الصلاة وبمجرد محاولة تقبيلها، تصل الدوريات ويقتادوه إلى السجن بالضرب والفضيحة.

٤٦- يكي بود يكي نبود(كان ياماكان)، محمد علي جمالزاده، تهران: انتشارات پروين، ١٣٢٠ش، ص٧٧.

٤٧- "سعادة البيك": تدور أحداث القصة في مطعم عربي في أمريكا، وحول شخص اسمه البيك أو أسعد الدعواق، والذي كان من أسرة متموّلة حكمت بلدة صاحب المطعم مدة من الزمن. فكان ذا مال وجاه وكان عنده خدم وعبيد. ولكن جار الزمان عليه وانقلبت الأمور عليه وعلى أسرته، وسافر بعض عبيده إلى أمريكا ثم عاد واشترى لقب بيك، فلم يعد أسعد بعد ذلك قادراً

على البقاء في الوطن لوجود منافس له، ثم أوهم أهل البلدة أنه حصل على لقب البيك من الحكومة التركية، وأن البيك الجديد لن يستطيع منافسته، ولكن سرعان ما يكتشف أهل البلدة أن الدعواق لم يحصل على هذا اللقب، الأمر الذي جعله يختفي عن الأنظار ويهاجر خارج الوطن.في الواقع، القصة تروي الصراع الطبقي في المجتمع اللبناني آنذاك.

٤٨- كان ماكان، ميخائيل نعيمة، بيروت: مكتبة صادر، ١٩٤٩، ص١٠٩.

٤٩- أشار نعيمة نفسه في كتاب "سبعون" ، والذي يحكي قصة حياته حتى سن السبعين، إلى كثرة متلقيه والعدد الكبير من جمهوره من مختلف البلدان العربية(أنظر، ميخائيل نعيمة، سبعون(المرحلة الأولى)، ٢٠١١م: ١١-١٤).

٥٠- ولد ميخائيل نعيمة في أسرة دينية وأخذته نشوة دينيّة ساحرة وهو يرتاد الأماكن التي ارتادها المسيح أو يقال إنّها ارتادها (أنظر، جاسم پژوهنده، دراسة في فكر وأدب ميخائيل نعيمة، ١٣٨٩ش: ص٤٥)، كما أن جمال زادة ولد في أسرة دينية في اصبهان وكان أبوه السيد جمال الدين واعظ الاصبهاني واعظا دينيا وكاتبا في ايران (آنظر، محمدعلي جمال زاده، ذكريات سيد محمدعلي جمالزاده، ١٣٧٨ش: ص٢٧١).

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

١- أبعد من موسكو وواشنطن، ميخائيل نعيمه، المؤلفات الكاملة، المجلد السادس، د.ط، د.م، ١٩٨١م، ص٧٠-٧٢.

٢- أحاديث مع الصحافة، ميخائيل نعيمة، ط٢، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٩م.

٣- الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، ط١٣، بيروت: دارالعودة، ١٩٨٧م.

٤- ادبيات تطبيقي ومطالعات بين رشته اي(الادب المقارن والدراسات متعددة التخصصات)، علي رضا انوشيرواني، مجلة نامه فرهنكستان(الأدب المقارن)، السنة السابعة، ربيع وصيف، عدد١، ١٣٩٥ه.ش، ص٣.

٥- أساس البلاغة، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عبود، دارالكتب العلمية، لبنان، ١٩٨٩م.

٦- بليت بخت آزمايى(تذكرة يانصيب) آنتوان چخوف و «حساب هايى كه ... يا آواز در گرمابه» محمد على جمال زاده»، جان اله كريمى مطهر وفرهنگيس اشرفى، مجلة زبان و ادبيات روسى، مجلد ٢، عدد ١، ٢٠١٣م، ص١٠. صص ٥٣- ٦٤.

٧- التراث العربي في نقد ميخائيل نعيمة، وليد محمود أبوندي، د.ط، د.م:د.ن، ١٩٩٩م.

٨- تطور القصة اللبنانية بعد الحرب العالمية الثانية، علي نجيب عطوي، ط١، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٢م.

٩- تهذيب اللغة، أبومنصور محمد بن احمد الأزهري، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، الدار ١٠- المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت.

١١- الخطاب الديني في الفضائيات العربية، دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الأردني، محمد عبدالله الجريبيع، رسالة دكتوراه إشراف حلمي ساري، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩م.

١٢- داستان كوتاه در ايران(القصة القصيرة في إيران)، حسين بايندە،

المجلدالأول، ط١، نشر نيلوفر: طهران، ١٣٨٩ه.ش.
١٣- دراسات في القصة القصيرة، يوسف الشاروني، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٩م.
١٤- دراسة في فكر وأدب ميخائيل نعيمة، جاسم پژوهنده، نشر جامعة الحرة الاسلامية في الأحواز، الأحواز، ١٣٨٩ه.ش.
١٥- درباره ادبيات تطبيقي ونقد ادبي(عن الأدب المقارن والنقد الأدبي)، خسرو فرشيد رود، طهران: انتشارات أميركبير، ١٣٧٣ه.ش
١٦- ذكريات محمد علي جمالزاده، محمد جمالزاده، تحقيق: ايرج افشار وعلي دهباشي، نشر شهاب ثاقب و سخن، طهران، ١٣٨٧ه.ش.
١٧- سبعون (المرحلة الأولى)، ميخائيل نعيمة، ط١٢، مؤسسة نوفل، بيروت، ٢٠١١م.
١٨- سروته يك كرباس، محمد علي جمالزادة، محمدعلي، انتشارات مهارت، تهران، ٢٠١٠م.
فكر ابن خلدون، العصبية والدولة، محمد عابد الجابري، ط٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١م.
١٩- فلسفة ميخائيل نعيمة، محمد شفيق شيا، ط٣، بيروت: منشورات بحسون القافية، ١٩٨٧م.
٢٠- كان ماكان، ميخائيل نعيمة، مكتبة صادر، بيروت، ١٩٤٩م.
٢١- مجالات الأدب الإسلامي وأثرها في تجديد الخطاب الديني المعاصر، وائل إسماعيل محمود محمود، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد الثلاث والثلاثون، ٢٠٢٠م، صص ٥٩٣-٦٦٣.
٢٢- مظاهر الواقعية النقدية بين يكي بود يكي نبود لمحمد علي جمالزاده وكان ماكان لميخائيل نعمية(دراسة مقارنة)، سجاد عربي والزملاء، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، المقال المقبول للنشر، على العنوان التالي:
٢٣- https: / /afagh.ihcs. ac.ir /article_٦٧٧١.html .
٢٤- مكتب هاي ادبي (المدارس

الأدبية)، سيدرضا حسيني، ط١١، انتشارات بنگاه: طهران، ١٤٤٢ه.ق.

٢٥- مناهضة الحرب وحفظ السلام في أعمال ميخائيل نعيمة، كبرى روشنفكر، مجلة الفقه وقانون الأسرة، العدد ١٦، ١٤٢٠ه.ق، صص٥٦- ٦٢.

٢٦- ميخائيل نعيمة والأدب الروسي، ضياء نافع، صحيفة المدى، السنة الخامسة عشر، العدد (٤١٧١)، الاثنين ٩ نيسان، ٢٠١٨م.

٢٧- نقد الخطاب الديني، نصر حامد أبوزيد، ط٢، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٤م.

ياد سيد محمد علي جمالزاده(ذكرى سيد محمد علي جمالزاده)، علي دهباشي، نشر ثالث، طهران، ١٣٨٨ه.ش.

٢٨- يكي بود يكي نبود، محمد علي جمالزاده، انتشارات پروين، طهران، ١٣٢٠ه.ش.

اليوم الأخير، ميخائيل نعيمة، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٧٨م.